

السرد المباشر

د. جمال الجزيري

السرد المباشر أو السرد الحي أو السرد على الهواء سرد يقترن باستعمال الزمن المضارع في نقل الحدث. والحدث يحدث أمام الراوي مباشرة وينقله لنا في حينه مباشرة دون أدنى تدخل منه، على الأقل في الومضتين اللتين بين أيدينا هنا وهما "حزن" و"اتجاه". وقد يقوم الراوي بالتعليق بشكل مباشر أو غير مباشر، فأسلوب السرد المباشر مستقى أساسا من البث الحي في التلفزيون والراديو مثل نقل مباريات كرة القدم أو نقل وقائع مؤتمر. وقد يكفي المذيع بنقل الحدث دون توصيف أو قد يقوم بالتعليق عليه أو قد يقوم باستعمال كلمات واصفة تنم عن تقييمه لما ينقله أو وجهة نظره فيه. وبالعودة إلى ومضتي "حزن" و"اتجاه"، نجد أن الراوي ينقل فيهما حدثا يحدث أمامه مباشرة وهو غير مشارك فيه وإنما يوجد في مكان الحدث في نقطة تسمح له بأن ينقل لنا ما يراه مباشرة وكأننا واقفين بجانبه نشاهد ما يشاهده. وكشف لنا تحليل ومضة "اتجاه" أن الحدث مباشر فعلا ويحدث في نفس التوقيت الذي ينقله لنا الراوي. أما تحليلنا لومضة "حزن"، فكشف لنا أن الراوي يستحضر مشهدا من ذاكرته وينقله لنا في زمن المضارع، الأمر الذي يوحي بأن الحدث حاضر على الدوام في ذاكرته من خلال الزمن المضارع ومن

خلال ارتباط الراوي – الذي يغيب نفسه ويتكلم بضمير الغائب عن نفسه
– بهذا الحدث ودلالاته الكبيرة في حياته.